الشباب.. واستغلال الإجازة الصيفية

استطلاع/جميل علي محسن النويرة

■ وحصلت الإجازة الصيفية رحالها بانتهاء الامتحانات النهائية ، وعمت الفرحة وجوه الطلاب بعد عناء المذاكرة والاجتهاد ، في الصباح الباكر مع بزوغ الشمس وزقزقة العصافير ، والآن يحلمون بقضاء إجازة سعيدة بعيدا عن روتين الدراسة وانشغالاتها ولكن ! كيف يمكن استغلال هذه الإجازة بالفائدة والمرح واللهو معا ، فلا بد لكل الطلاب والشباب استغلال هذه الإجازة، ونتيجة للضغط النفسي الذي يعانيه الكبار والصغار جراء الأعمال الإجرامية والتخريبية التي يقوم بها الخارجون على النظام والقانون فإننا بحاجة ماسة الى استغلال أوقاتهم لكي لا ينزلقوا وراء الدعوات الهدامة لهذا الوطن حيث أن الإسلام أخبرنا بأهمية الوقت وأنه أغلى من الذهب ، فالشاب المسلم لا يليق به أن يضيع أوقاته في اللهو والعبث لأن الأوقات التي تذهب لا تعود ومن غفل عن أوقاته طالت حسراته كما يتحسر المريض أيام صحته ونشاطه ، وقد روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ».

فرصة لا تعوض

يرى ناصر المعابنة – نائب مدير الإرشاد بأمانة العاصمة أن نعمة الوقت والشباب والصحة والفراغ عظيمة للعبد المسلم ، ينبغي عليه أن يؤدي حقها من الشكر لله سبحانه بالاستفادة فيها في طاعته ونيل مرضاته فإذا أفرط فيها فهو المجنون الخاسر ، لأن الصحة يعقبها السقم والفراغ يعقبه الشغل ، وكما أن التاجر يطلب الربح في عمله ولا يرضى الغبن والخسارة ، فكذلك الشاب المسلم رأس ماله صحته وفراغه ، لا يفرط بأي شيء منهما في غير طاعة الله ، وقد قال أحد السلف: إذا أتى علي يوم لا أزداد فيه علما يقربني من الله فلا بورك في شمس ذلك اليوم «

فلا تظن أيها الشاب أن الإجازة تعني اللهو وضياع الأوقات وهدر الساعات ، وإنما هي انتقال من مرحلة السنة الدراسية الى مرحلة النشاط الهادف ، بما يمتع النفس ويمنحها مزيدا من الفائدة وبما يقوي صلتك بربك سبحانه ويغذي روحك .

ولهذا نوصي الشباب بالإقبال على القرآن الكريم ، تلاوة وحفظا وتدبرا وفهما وتطبيقا والحرص على تنظيم الأوقات في الاطلاع وقراءة كتب السيرة ، وليضع الشباب نصب أعينهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم « اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ،وفراغك قبل شغلك،وحياتك قبل موتك،

الحياة أيام معدودة

يقول الأخ/أمين مفتاح: إن الإجازة تحقق السعادة للشباب وتحفزهم للمزيد من الانجاز والفلاح وتعلم الخبرات والمهارات وينبغي على الشاب أن لا يركن الى الراحة صيفا والعمل في بقية الأيام فهو يعلم أن حياته هي عدد محدود من الوقت وأنفاس معدودة وعليه استغلالها بالطرق المثلى، وأريد أن أنقل تجربتي في استغلال الوقت والمثابرة لكل الشباب حيث كنت أدرس وأتعلم وفي الاجازة أتعلم أي صنعة تعود عليّ وعلى أسرتي بالنفع والفائدة ، حتى صرت من أكفأ المقاولين في العاصمة وذلك بفضل الله ثم بفضل استغلالي الأمثل للوقت.

دور المراكز الصيفية:

أما / علي عبدالله الفضيل- مكتب الأوقاف والإرشاد بالمحويت يقول: إن المراكز الصيفية التي تقوم بها الوزارة تعمل على جذب واستغلال نشاط الشباب ومن الواجب على أولياء الأمور إلحاق أبنائهم بتلك المراكز والفعاليات ودعمها وتشجيعها وعدم التعامل معها بسلبية، حيث أن الكثير يهمشون دور هذه المراكز ولا يرون لها إلا الأخطاء والزلات ، فالإجازة الصيفية فرصة لتعويض التقصير الدراسي وتحسين نقاط الضعف في حياة الطالب خاصة في تلاوة وإتقان القرآن الكريم ، ثم إن الكثير من الآباء يهملون أبناءهم في هذه الفترة من العام ويتركون لهم الحبل على الغارب ، إن المراكز الصيفية لتعليم القرآن الكريم والتي تقوم عليها مكاتب وزارة الأوقاف والإرشاد لهي خير حاضن لهؤلاء الشباب في تعميق الحس الديني وتقوية مبادئ الأخلاق وتقبل الآخر ، ويجب أن يكون شعار الشباب في هذه العطلة حديث النبي صلى الله عليه وسلم « لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عمره في ما أفناه ، وعن عمله ماذا عمل به ، وعن ماله من أين اكتسبه وفي ما أنفقه ، وعن جسده فيما أبلاه».

إن ضياع الهدف وعدم الوضوح عند الأسرة في هذا الجانب قد يؤدي بالأبناء لعدم الاكتراث بمثل هذه المواسم.

ويؤكد الأستاذ علي على أهمية استغلال هذه الإجازات في حفظ القرآن الكريم وتعلمه مستشهدا بالقول الذي تعارف عليه علماء الأمة وأسلافها بأن من تعلم القرآن متع بعقله « ولو جعل الأب من وقته اليسير ليعلم أولاده بعض الآيات والسور . فنحن بحاجة الى جيل حاضر العقل متمتع بالإيمان وحب الوطن، ليمتع أمته بالعقل والتقدم والإبداع.

الحذر من التسويف

يرى محمد الحسني – موجه تربوي- أن آفة اغتنام الساعات والأيام هو التسويف وتأجيل الأعمال المهمة والضرورية إلى أجل غير مسمى وهذه آفة خطيرة يقع فيها الشباب المسلم لأنه إذا لمس من نفسه نشاطا يؤهله لأعمال نافعة جاءه الشيطان يسوف له ويذكره بمشاغل أخرى لكي يضيع وقته، ولهذا قال الحسن البصري رحمه الله: إياك والتسويف فإنك بيومك ولست بغدك ، فإن يكن غد لك فكن في غد كما كنت في اليوم وإن لم يكن لك غد لم تندم على ما فرطت في اليوم .

وما أحسن قول الشاعر:

والوقت أنفس ما عُنيت بحفظه
وأراه أسهل ما عليك يضيعُ

فهل يبادر أولادنا الى اغتنام أوقاتهم وأعمارهم بما يعود عليهم بالفائدة:

الاجازة فرصة لاجتماع الأسرة

الإجازة لها فوائد عديدة ومنها تآلف القلوب على المحبة واجتماع أفراد الأسرة، فالأولاد يقضون العطلة في قراهم عند الأهل والأصدقاء وعند الأعمام والعمات ، وقد يجتمع كل أفراد الأسرة في مكان واحد ، ولهذا فائدة عظيمة فبعض الآباء ينهمك طوال العام في عمله والطالب في مدرسته ، فلا يكاد رب الأسرة يجلس معهم سوى مرة في الأسبوع وربما ذلك سبب في ضياع أولاده ، فتأتي الإجازة لتجمع أفراد الأسرة وتؤلف بينهم فرب الأسرة محتاج للجلوس مع أسرته بصدر منشرح ونفس مطمئنة بعيدا عن هموم العمل.

فرصة لتطوير المهارات والقدرات

يقول الأخ / غسان صلاح سفيان: إن الإجازة فرصة عظيمة للأولاد وذلك في تحصيلهم العلمي والمعرفي خصوصا في المواد الدراسية التي كانت علاماتهم ضعيفة فيها وكذلك العناية بطاقاتهم الفكرية وتطوير مهاراتهم واكتشاف مواهبهم واكتساب خبرات ومهارات جديدة مثل تعلم اللغة الانجليزية والفرنسية وتعلم مهارات الحاسوب وتطوير القدرات الرياضية كتعلم السباحة والرماية والكاراتيه ، وذلك من خلال الأندية المناسبة والمختصة بتلك الألعاب والأهم من ذلك هو البحث عن المكان المناسب لهؤلاء الأبناء من خلال المخيمات التي تقيمها وزارتا الشباب والرياضة والأوقاف والإرشاد لأن هذه المخيمات لها فائدة جمة في تدريب الأولاد على تحمل المسئولية والمشاركة الاجتماعية وتعويدهم على الانضباط والالتزام وإدارة البرامج النافعة التي تعود عليهم بالفائدة.

التعصب.. ذلك السلوك المقيت

> التعصب سلوك يتصف بالميل الشديد والتحيز الظاهر الذي يتدخل فيه العامل النفسي وكذا العامل الذهني ويتبلور حول شيء معين أو فكرة معينة أو مبدأ أو معتقد ويكون تجاه شخص أو فئة أو جماعة وبشكل يكون ظاهراً ومكشوفاً عند الآخرين كما أن التعصب له نوعان أو صورتان الأولى تكون مع والأخرى تكون ضد فمرة يكون مع شيء ما وأخرى يكون ضد شيء ما ودائماً ما يكون التعصب ناظراً إلى طرف آخر وبدون هذا الآخر لا يكون للتعصب معنى ولا وجود لذلك فإن مسألة التعصب تعد سلوكاً سلبياً تجاه الآخر المختلف أو المغاير.

فالذي يتعصب لفكرة معينة أو معتقد معين يكون رافضاً لفكرة أو معتقد آخر عند طرف آخر وعلى هذا فإن من يتعصب لفئة أو جماعة والآخر في مثل هذه الحالة يمثل حاجة وضرورة لاستثارة روح التعصب وإشعال حميته وبدون الآخر والاحتكار به والتعرض له تخبو روح التعصب ويفقد التعصب فورته ويصاب بالشلل والخمول بما يعني أن الآخر هنا يجري استحضاره بطريقة منقوصة ومشوهة وفهم ناقص ولأغراض توظيفية ويتحول فيها إلى صورة تكون مبسطة لقصد التداول والتعميم السهل والسريع كما أن ذهنية التعصب لا تتحمل إلا صورة منقوصة ومشوهة عن الآخرين، ولا يمكن أن تتقبل صورة نزيهة وموضوعية عن الآخرين فمثل هذه الصورة النزيهة يمكن أن تنتقص ويقلل من شأنها ومكانتها ونزاهتها أو تمس في هيبتها وشوكتها عند أصحاب هذه الذهنيات كما أن مثل هذه الصورة النزيهة يمكن لها أن تمتص روح التعصب وتحد منه ومن سطوته وإذا أمعنا النظر في منطق التعصب سنجد أنه قائم على تقابل متعارض يرتكز على المبالغة والإفراط في مدح الذات أو جماعة وتمجيدها والتفاخر بها من جهة والإفراط في ذم ومقت الآخر والتقليل من شأنه من جهة أخرى أن التعصب هو التفكير السيئ عن الآخرين دون وجود الدلائل الكافية وهو بتعريف آخر اتجاه سلبي هدام يتبناه أعضاء جماعة معينة أو أنه نسق من الادراكات والمشاعر والتوجهات السلبية المتصلة بأعضاء جماعة أو فئة معينّه أو أنه اتجاه انفعالي متصلب نحو جماعة من الأشخاص كما يمكن القول إنما ينشأ ويترعرع في مناخ القطيعة والانغلاق عن الآخر وعلى خلفية البناء والتكوين المنقطع عن معارف الآخرين والذي يخرج ذهنيات لا ترى الحق إلا عندها، وما دونها إلا في ضلال وتصوب نفسها دائما وتخطئ غيرها التعصب وعلم النفس: لقد تقدمت العلوم الاجتماعية الحديثة بصورة عامة وعلم النفس الاجتماعي بصورة خاصة في دراسة وتحليل وتفسير ظاهرة التعصب لا يمكن الاستغناء عنها بأي وجه من الوجوه بحيث يمكن القول أن كل حديث يتناول هذه الظاهرة ولا يرجع إلى هذه الخبرة والاستفادة منها ناقص حيث أكد مبرهناً على ذلك الدكتور جون دكت أستاذ علم النفس الاجتماعي بجامعة كيب تاون بجنوب أفريقيا في كتابه القيم (علم النفس الاجتماعي والتعصب) الذي أوضح فيه كيف أن العلوم الاجتماعية بدأت في السبعين عاماً الأخيرة ببذل جهود عظيمة لفهم طبيعة التعصب وأسبابه وحققت خلال هذه الفترة انجازات مهمة وفي هذا الصدد يرى جون دكت أن مفهوم التعصب ظهر كمشكلة في عشرينيات القرن العشرين وظل تيار البحوث يتدرج ويتطور ببطء خلال الثلاثينات والأربعينات ولم يشهد تاريخ البحث تطوراً كبيراً حول هذا الموضوع إلا بعد الحرب العالمية الثانية وهذا ما كشف عنه جوردن البورت في دراسته المهمة حسب وصف جون دكت والتي حملت عنوان (طبيعة التعصب) الصادر عام ١٩٥٤م التي أشار فيها إلى عدد كبير من الدراسات والبحوث المتصلة بهذه القضية وفي المجال العربي فإن محاولة أستاذ علم النفس بجامعة القاهرة الدكتور معتز سيد عبدالله في كتابه (الاتجاهات التعصبية) محاولة جيدة ومهمة في الاستفادة من علم النفس وعلم النفس الاجتماعي في دراسة وتحليل وتفسير الاتجاهات التعصبية وبذل جهداً واضحاً في التعريف النظري والإجرائي لهذه الاتجاهات ونموها وارتقائها إلى كيفية مواجهتها والوقاية منها حيث اعتبر أن معظم الدراسات الغربية التي تناولت هذه القضية ارتبطت بظروف اجتماعية وسياسية مرت بها المجتمعات التي أجريت فيها هذه الدراسات ولهذا كان التعصب العنصري هو أكثر أشكال التعصب التي نالت اهتماماً نظرياً وتطبيقياً في حين أن هناك أشكالاً أخرى لم تلق عناية كالتعصب الديني والسياسي والاجتماعي، لهذا فنحن في أمس الحاجة للاستفادة من خبرة علم النفس الاجتماعي في دراسة ظاهرة التعصب المنتشرة في المجتمعات العربية والإسلامية ويتساءل الأستاذ زكي الميلاد رئيس تحرير بعض المجلات السعودية قائلاً: هل الإنسان كائن متعصب، ثم يقول إن التعصب هو أحد أشكال السلوك الذي يصدر من الإنسان لكنه سلوك لا يحبذه غالباً العقلاء والحكماء من الناس وهذا الشكل من السلوك يصدر من الإنسان مهما كانت عقيدته وانتماؤه الديني وبغض النظر عن المستوى المدني والحضاري للإنسان وبالتالي فإن التعصب لا ينبغي أن يتحدد وينحصر بدين معين ولا بمستوى حضاري أو علمي أو اقتصادي محدد وهناك من المعاصرين من يقول أن الإنسان بطبيعته يميل إلى التعصب كما لو أنه كائن متعصب وفي هذا النطاق يمكن الإشارة إلى ثلاثة آراء متقاربة فيما بينها الأول أشار إليه الفيلسوف الفرنسي بول ريكور الذي يرى أن التعصب يعبر عن ميل طبيعي موجود لدى جميع البشر وكل شخص في نظره وكل فئة وجماعة تحب أن تفرض عقائدها وقناعاتها على الآخرين وهي تفعل ذلك عادة إذا ما امتلكت القوة، الرأي الثاني أشار إليه المؤرخ الفرنسي جاك لوغوف الذي اعتبر أن التعصب هو الموقف الطبيعي للإنسان وليس التسامح والتسامح في نظره شيء مكتسب ولا يحصل إلا بعد تثقيف وتعليم وجهد عظيم تقوم به الذات على ذاتها أما الرأي الثالث أشار إليه المؤرخ التونسي وعميد كلية الآداب سابقاً الدكتور محمد الطالبي الذي يرى أن الإنسان بطبيعته كائن متعصب وأنه حيوان عدواني في جوهره كما نبه إلى ذلك ابن خلدون في مقدمته ثم يقول لكنه يصبح متسامحاً بالضرورة عن طريق الذكاء أولاً وعن طريق العقل ثانياً لأنه مضطر للعيش في المجتمع والتعامل مع الآخرين، وردت هذه الآراء في كتاب حول التعصب الديني وجاء متأثراً بأحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م وراجعه هاشم صالح في صحيفة الشرق الأوسط، هذه الآراء لا يمكن الجزم بها كلياً فهي تنتمي إلى نسق اجتماعي وفلسفي يغلب النزعة العدوانية في النظر إلى الكائن الإنساني ويقابلها نسق اجتماعي وفلسفي آخر يغلب النزعة غير العدوانية وخطورة التعصب حينما يتحول إلى اتجاه عند الإنسان وفي المجتمع، ومفهوم الاتجاه في تحليل علماء النفس يتكون من ثلاثة أبعاد مترابطة هي المكون المعرفي ويقصد به المشاعر الوجدانية الداخلية والمكون السلوكي ويقصد به الميول والاستعدادات السلوكية وتحول التعصب إلى اتجاه يعني أن يتحول التعصب إلى توجه ثابت أو شبه ثابت بحيث يوجه سلوك الإنسان ويرسم على أساسه خطواته ومواقفه وفي اصطلاح علماء النفس أن الاتجاه هو توجه ثابت أو تنظيم مستقر للعمليات المعرفية والانفعالية والسلوكية أو انه مفهوم يعبر عن أو تنظيم لمشاعر الشخص ومعارفه وسلوكه ويتمثل في درجات من القبول والرفض لموضوعات الاتجاه ويقسم علماء النفس التعصب إلى قسمين التعصب السلبي والتعصب الايجابي ولعل هذا التقسيم يتوافق مع ما ورد في الروايات والأحاديث النبوية التي أشارت إلى تعصب مذموم وتعصب محمود ففي نهج البلاغة للامام علي رضي الله عنه يقول (فإذا كان لابد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم الخصال ومحامد الأفعال ومحاسن الأمور)، وعندما سئل علي بن الحسين رضى الله عنه عن العصبية قال (العصبية التي يأثم عليها صاحبها أن يرى الرجل شرار قومه خيراً من خيار قوم آخرين وليس من العصبية أن يحب الرجل قومه ولكن من العصبية أن يعين قومه على الظلم)، آثار التعصب :التعصب يعمي العقول ويحجب الإنسان عن رؤية الحق ويسلبه القدرة على التبصر في اختيار السليم لذا فإن التعصب موقف غير عقلاني ومناقض للعقلانية وينتهك قيم العقلانية ومعاييرها لأنه موقف لا يستند على قوة البرهان ومنطق الاستدلال وليس من غايته البحث عن الحقيقة والتسمك بها حتى لو كانت عند طرف آخر مغاير والتعصب لا يهدي الآنسات إلى سواء السبيل ويجعله على ضلال لأنه لا يجعل من الحكمة ضالته انى وجدها فهو أحق بها كما في الحديث والتعصب لا يثمر إلا العداوة والبغضاء ولا يورث إلا الاحتقان والانقسام ويتسبب في خلق النزعات والخصومات التي بدورها تهدر الطاقات والإمكانات وتبدد الثروات هذا ما يجب أن ننتبه له ونحذر منه قال صلى الله عليه وآله وسلم (من تعصب لعصبة أو عمل من أجل عصبة فليس مني ولست منه) أسأل الله تعالى أن يجنبنا العصبية ويرزقنا الحكمة.

خالد علي الصاحب

● مدير الأوقاف والإرشاد بمديرية شعوب

أخطاء بني آدم

محمد محمد المعافا

● خلق الله آدم في أحسن صورة «لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم» ، «في أي صورة ما شاء ركبك» ونفخ فيه من روحه نفخة علوية من روح القدس «فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين» وأسجد له الملائكة سجود تكريم «وإذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا» وكرمه على سائر المخلوقات «ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا» وهدوا إلى سبيل الرشاد وعصمة من الضلال وأسكنه الجنة وأباح له كل ما فيها عدا شجرة واحدة فقال له «يا آدم أسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين» الأعراف١٩/

إلا أن شهوة آدم غلبت على نفسه ونسي عهد ربه « ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما » فلما تغلبت الشهوة قللت من العزيمة وأفقدت آدم عقله فعصى ربه وخالف أمره فكان السبب الذي أخرجه من الجنة وأهبط إلى الأرض ،وفي الأرض لاقى ابن آدم ما لاقاه أبوه في الجنة فقد كرم الله الإنسان على الأرض وأباحها له كلها بكل ما فيها مع السماوات وما فيهن فقال عز من قائل: «وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعا منه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون».

وأخذ عليه العهد أن يوحد الله ولا يشرك به شيئاً وهو لم يزل في صلب آدم فقال: » وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين».

واختص المولى سبحانه الإنسان لنفسه من بين سائر المخلوقات فقد جاء في الأثر: « يا بن آدم خلقت كل شيء لك وخلقتك لنفسي فلا تشتغل بما خلقته لك عما خلقتك له».

ولما علمت الملائكة بفضل ابن آدم تقربت إلى الله بالدعاء لهذا الإنسان لتنال من الله الرضا فقال سبحانه» والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض ألا إن الله هو الغفور الرحيم»

ويطلقون دعوة خاصة ويكثرون الدعاء لمن لهم حب خاص عند الله وهم المؤمنون، فقال عز من قائل: »الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم، ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذريتهم إنك أنت العزيز الحكيم ،وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم» .

أبعد هذا الدعاء من دعاء؟ أبعد هذا التكريم من تكريم لك يا ابن آدم؟

خلقك في أحسن صورة فضلك على سائر المخلوقات، واختصك لنفسه واصطفاك على سائر المخلوقات، وأباح لك الدنيا بما فيها» هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا».

وحرم عليك أشياء قليلة ومحصورة في هذه الدنيا، فإذا بك ترتكب نفس الخطأ الذي ارتكبه أبوك آدم في الجنة استهوته نفسه وغلبت عليه شهوته فارتكب خطأ واحداً وأكل الشجرة المحرمة، وبذنب واحد أخرج من الجنة، فكان قدوة لك ودرساً للأجيال كي لا يرتكبوا الاخطاء ويتعدوا حدود الله.

إلا أن شهواتهم ونزواتهم جعلتهم يرتكبون كثير الخطايا ويقترفون عظيم الذنوب ويلومون آدم على ذنب واحد ولا يلومون أنفسهم عن كثير، نسيت يابن آدم قدرك عند الله، ونسيت أن الجسد الذي خلقه الله ونفخ فيه من روحه له حرمة عظيمة عند خالقه، نسيت أن الله يقول »أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً» .

إذا كان آدم أخطأ وأكل من الشجرة فأنت يابن آدم قلعت شجرة الحياة من جذورها وأفسدت في الأرض وسفكت الدماء وهتكت الأعراض ونهبت الأموال وتعديت الحدود وانتهكت الحرمات »ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً» .

نسيت يابن آدم العهود والمواثيق التي أخذها الله عليك وأنت في صلب أبيك أن تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وأن لا تتعدى حدوده ولا تفسد في الأرض بعد إصلاحها إن الله لا يحب المعتدين، كم من العهود نسيتها، وكم من النواهي تهاونت بها، ألا تعلم ألا تذكر أن الله يقول »ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً» .

صحيح أن أباك آدم أخطأ وأكل من الشجرة، لكنه لم يسفك دما حراماً ولم يغتصب أرضاً ولم ينتهك عرضاً أو ينهب مالاً أو يتعدى لحد من حدود الله ومع هذا تاب وأناب إلى الله وغفر الله له.

وأنت يابن آدم كثير الذنوب عظيم الخطايا والأوزار ألا تضع نفسك حيث وضعك الله تعالى ورفع قدرك، ألا تقدر الجسد الذي نفخ الله فيه من روحه، ألا تقدر الجسد الذي أسكنه الله فسيح أرضه واختار له طبيعته ويسر له الحياة في العصر والزمان الذي تعيش فيه، ومنّ عليك بالعافية تسري في جسدك منذ الولادة حتى أصبحت تمشي على الأرض، ألا تتوب إلى الله وتعود إليه وتعترف له بالمن والفضل والنعمة؟

»وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون» ، اللهم بصرنا عيوبنا واغفرلنا وارحمنا وأكرمنا ولا تهنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم، اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.